

# التخريب عند الأطفال

شهاب الدين الحسيني - قم

## لماذا يخرب الأطفال؟

يقوم بعض الأطفال بأعمال تخريبية للأشياء التي تقع أنظارهم عليها، كأجهزة الراديو والتلفزيون، وتمزيق الدفاتر والكتب، وكسر الأواني والمصابيح، وزجاج الشبائيك، وتسويد الجدران والأبواب بالحرير والأصباغ، وشق الملابس، وكسر أدوات اللعب، وأمثال ذلك. والتخريب المحدود ظاهرة طبيعية عند الأطفال، وخصوصاً أطفال ما قبل السنة الرابعة من العمر، يدفعهم نحو ذلك حب الاستطلاع لمعرفة مكونات ومحتويات الأشياء المحيطة بهم، وإشباعاً لظاهرة التحليل والتركيب في العقل البشري لمعرفة خصائص الأشياء، إضافة إلى زيادة النشاط البدني والطاقة الحركية مع عدم توفر الأجواء المنظمة لتصريف النشاط والطاقة الحركية، كضيق المنزل، وعدم توفر آلات اللعب التي يحتاجها الطفل.

والتخريب الناشئ من تلك الدوافع والعوامل ظاهرة طبيعية لا داعي للقلق منها، وتتحول إلى ظاهرة غير طبيعية في حالة الاستمرار في ممارستها لفترة أطول وفي مجالات أكثر على الرغم من التحذير من هذه الممارسة، ففي هذه الحالة ينبغي الاطلاع على الأسباب والدوافع لتلك الممارسة، والتي تتجم عن أوضاع نفسية معقدة يفرغها الطفل على الأشياء المحيطة به، وتتنوع الأسباب والدوافع بتنوع الحالات النفسية التي تمر بالأطفال، فالغضب أو العصبية الزائدة تلعب دوراً في ذلك، ويلحق بها نفاذ الصبر وعدم التحمل، وهنالك عوامل انفعالية مكبوتة تجد في التخريب متنفساً لها، كالغيرة الشديدة من شخص أو أشخاص، والتي تبقى حبيسة في المشاعر فترة طويلة، وكراهية السلطة الضاغطة للأبوين أو المعلمين التي تقيد حركة الطفل وتسلبه إرادته في الأمور المباحة أو غير المباحة، وكذلك للشعور بالنقص الجسدي والعقلي دور في تلك الممارسة، وجميع هذه الأسباب والعوامل تشترك في منشأ واحد هو القلق والاضطراب النفسي.

## من صور العلاج لهذه الظاهرة

وخير وسيلة لتحجيم هذه الظاهرة أو إنهائها هي الوقاية، بخلق الأجواء المقبولة عند الطفل عاطفياً وسلوكياً، وإبعاد الأشياء القابلة للكسر أو التمزيق عن متناول يده، وتصريف طاقته في مجالات أخرى كالرياضة والسباحة وممارسة بعض أنواع اللعب التي تحتاج إلى طاقة حركية وعقلية في آن واحد، ويحبذ عدم إعطاء آلات اللعب جميعها للطفل لأن ذلك يؤدي إلى الملل وعدم الحصول على تجارب إضافية، ومن الأفضل إشباع القابلية على الحل والتركيب بتوفير الأشياء القابلة للانفصال أو الحل أو التجزئة، بأن توفر له أشياء لا قيمة لها كأجهزة الراديو غير الصالحة للاستعمال، وهناك آلات للعب متوفرة في الأسواق مخصصة لتعليم الأطفال على التحليل والتركيب، ينبغي على الوالدين شراؤها لهم.

واللعب بالتراب من أفضل الألعاب عند الأطفال، يجدون فيه اللذة والسرور، وقد جلد في الحديث الشريف عن رسول الله (ص): "التراب ربيع الصبيان".  
والتراب مرتع خصب للأطفال، ويمكن استثماره في ألعاب عديدة، في حفر الأرض، وبناء المنازل والسدود الوهمية، فيستحسن من الوالدين تخصيص وقت كاف للخروج مع الأطفال إلى بعض البساتين أو الأراضي وإفساح المجال لهم للعب بحرية.  
وبالإضافة إلى ذلك يستحسن شراء الطين الاصطناعي للأطفال (المعجون) ليشبعوا الحاجة إلى الحل والتركيب، وتنمية مواهبهم الفنية أيضاً.

وبذلك يستطيع الوالدان وقاية الطفل من ممارسة التخريب لتصريف طاقته الزائدة، ثم يأتي العلاج بعد تكرار الممارسة عن طريق مصارحة الطفل ليعبر عن معاناته النفسية بصورة مباشرة، أو غير مباشرة عن طريق الكتابة أو تسجيل الكلام على شريط مسجل، وبعد الاطلاع على معاناته النفسية يتم العلاج المناسب لكل واحدة منها، وإذا لم يبيح الطفل بأسراره وخفاياه للوالدين، فيمكن التعاون مع الآخرين الذين لا يخفي الطفل عليهم شيئاً منها، وبهذا الاطلاع تحل جميع أزmate النفسية، وإذا لم ينفع جميع ذلك يعرض الطفل على طبيب نفسي ليكشف له معاناته.

